سلسلة الأنوار الثقافية

(٧)

إلى المجاهدين

هوية الكتاب

الكتاب: إلى المجاهدين من قوى الأمن العراقية وأبناء الحشد الشعبي
المؤلف: قراءة في توجيهات وإرشادات سماحة المرجع الديني الكبير
آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله
الطبعة: الأولى/ ربيع ٢٠١٥م ـ ١٤٣٦هـ
العدد: نسخة
المطبعة: دار الضياء للطباعة.
الناشر: مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية.

إلى المجاهدين

من قوى الأمن العراقية وأبناء الحشد الشعبي

قراءة في توجيهات وإرشادات

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ بشير حسين النجفي

دام ظله الوارف

إعداد

قسم الإعلام

في مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، الحج/ ٣٩.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾، آل عمران/١٤٢.

﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾، البقرة/ ١٩٠.

بلِّغوا أولادي من القوات الأمنية وأبناء الحشد الشعبي أن يرددوا دعاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يوم الخندق، بأن يقولوا: (اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا" قَالَ: فَضَرَبَ اللَّهُ عزوجل وُجُوهَ أَعْدَاءِهِ بِالرِّيحِ، فَهَزَمَهُمْ اللَّهُ عزوجل بِالرِّيحِ)

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ بشير حسين النجفي

دام ظله الوارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللهِ كَلِمَةُ الْمُعْتَصِمينَ وَمَقالَةُ الْمُتَحَرِّزينَ، وَأَعُوذُ بِاللهِ تَعالى مِنْ جَوْرِ الْجائِرينَ وَكَيْدِ الْحاسِدينَ وَبَغْيِ الظّالِمينَ، وَأَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ الْحامِدينَ. اَللّهُمَّ أَنْتَ الْواحِدُ بِلا شَريكِ وَالْمَلِكُ بِلا تَمْليك لا تُضادُّ في حُكْمِكَ وَلا تُنازَعُ في مُلْكِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَنْ تُوزِعَني مِنْ شُكْرِ نِعْماكَ ما تَبْلُغُ بي غايَةَ رِضاكَ وَأَنْ تُعينَني عَلى طاعَتِكَ وَلُزُومِ عِبادَتِكَ وَاسْتِحْقاقِ مَثُوبَتِكَ بِلُطْفِ عِنايَتِكَ، وَتَرْحَمَني بِصَدّي عَنْ مَعاصيكَ ما أَحْيَيْتَني وَتُوَفِّقَني لِما يَنْفَعُني ما أَبْقَيْتَني وَأَنْ تَشْرَحَ بِكِتابِكَ صَدْري وَتَحُطَّ بِتِلاوَتِهِ وِزْري وَتَمْنَحَنِيَ السَّلامَةَ في ديني وَنَفْسي وَلا تُوحِشَ

بي أَهْلَ أُنْسي وَتُتِمَّ إِحْسانَكَ فيما بَقِي مِنْ عُمْري كَما أَحْسَنْتَ فيما مَضى مِنْهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

والصلاة والسلام على المحمود الأحمد المنصور المؤيد والرسول المسدد المسمى في السماء أحمد وفي الأرض أبا القاسم محمد، وعلى آله القادة الولاة والسادة الهداة الميامين الأطهار المنتجبين الأخيار أفضل صلاة وسلام.

أما بعد فقال الله في محكم كتابه ومنيف خطابه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1]، وقال عزّ من قائل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[2].

وجاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ

١) البقرة/ ٢١٦.

٢) الحج/ ٣٩.

تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

لا يشك ولا يرتاب ذو فطنة في أن ما تقوم به الجماعات التكفيرية بمختلف صنوفها وأشكالها من القاعدة، أو الدواعش.. وغيرها أراذل الناس الذين ينطوون تحت غطاء الدين الوهابي، هي واحدة من أبرز مصاديق التكفير والقتل والعنف والدمار على الطبيعة جمعاء، فلم يسلم من أعمالها المشينة المسلمون بمختلف مذاهبهم ومشاربهم.

نعم قد صبت جام غضبها وحقدها الدفين على شيعة وأتباع أهل بيت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، أسوة بما فعل أسلافهم من آل أمية وأحقادها الدفينة، والتي استقت أفكارها النكراء من أحبار اليهود ومن لف لفهم إبان عهد معاوية بن أبي سفيان.. ولم يكن إحياء هذا الموروث الرديء عن طريق الصدفة بيد محمد بن عبد الوهاب الذي ترعرع في أعين الماسونية، التي تهدف إلى تشويه سمعة الإسلام في أعين غير

١) المائدة/ ٣٣.

المسلمين، وتغيير مفهوم الإسلام عن السلام والأمن والكلمة الطيبة والسماحة والإخاء؛ حتى عاد يوصم الإسلام بالعنف والقتل والذبح والتحريق والتشريد.

ومن المؤلم اليوم أن يجد العراقيون ديارهم تتعرض لهجمات بربرية تُهدَّد فيها المقدسات، وتقتل فيها الأنفس المحترمة، ويُعتدى على الأعراض، وما شئت فعبر من أصناف الجرم والإرهاب.. حتى عاد الجسد العراقي مطعون بطعنات تكاد تخرق أشلاءِه وتبدد أوصاله، سعياً لتحقيق أهداف إسرائيل البنت المدللة للعالم الاستكباري، من تقسيم للشرق الأوسط إلى ولايات جديدة تأكل بعضها بعضاً.

فما كان من النجف الأشرف صوت القداسة والطهر، ومعراج الإصلاح والصلاح إلا أن تفاجئ العالم بأسره، وتصعق دول العالم الإستكباري بأسره في أن تصدح بفتوى الجهاد الكفائي التاريخية، والتي أربكت تلك المخططات، وأماطت اللثام عنها لتضع العالم بأسره أمام خيارين إما (الإرهاب، أو ضده)، فهبوا رموز العروبة وأصلها وعقال العرب وفخره أبناء العشائر العراقية العربية الأصيلة هبَّة رجل واحد، يلبون نداء

المرجعية الدينية في النجف الأشرف للدفاع عن الوطن والمقدسات والأعراض، ليعيدوا للأذهان ثورة العشرين الخالدة، ويسطروا أروع ملاحم الفداء والعزة والكرامة والغيرة والشهامة، ويجابهوا برابرة العصر، الذي دعمتهم الماسونية بمختلف أصناف الدعم ـ دون ريب وبالدليل ـ وليؤكدوا أن الإيمان لا تصده المليارات من الأموال التي اقتطعتها الصهيووهابية من أفواه شعوبها.. وليتصدروا انتصارات وقفت أقوى جيوش العالم بدهشة أمام قدراتها، لترفع الراية العراقية بكل فخر واعتزاز.

من هنا ونظراً للحاجة الملحة لتقنين وإيصال التوجيه الديني والشرعي والأبوي من لدن سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله ومكتبه المبارك، كلف قسم الإعلام في مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية الزميل الأخ مهدي الفحام مشكوراً بجمع وإعداد هذا الكراس، مع إضفاء قراءة تتساوق مع ضرورة الحاجة الملحة لمبادئ الجهاد المقدس، وبالتالي إرشاد كُل من له شأن في إنجاح الهدف الموسوم وهو أن يكون العراق سالماً معافاً قوياً

عزيزاً منتصراً موحداً، وأن تعاد للإسلام الأصيل مبادئه بعد أن شوهها بربر العصر.

فهنيئاً لشهدائنا والشفاء لجرحانا، والنصر العاجل والعزة والكرامة لمجاهدينا المرابطين..

وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ..

قسم الإعلام
في مؤسسة الأنوار النجفية
للثقافة والتنمية
٥ شعبان ١٤٣٦هـ

مكانة الجهاد

مكانة الجهاد في سبيل الله

خصّص الإسلام مكانة مميزة للشهيد في سبيل الله والذي يتضمن الدفاع عن الدين والأرض والعرض والأموال حتى وصفه الرسول صلى الله عليه وآله بأنه الخير فوق كل خير فقال: "فوق كل ذي برٍّ بر حتى يُقتل الرجل في سبيل الله"[1].

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: "ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها العبد إلا الله عز وجل"[2].

---

١) الكافي، ج٢، ص٣٤٨.

٢) ميزان الحكمة، ج١، ص ٢٨٤.

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: "إنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجُنّته الوثيقة"[١].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "من لقي الله بغير أثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة"[٢].

وإنّ رجلاً أتى جبلاً ليعبد الله فيه، فجاء به أهله إلى الرسول صلى الله عليه وآله فنهاه عن ذلك، وقال: "إنّ صبر المسلم في بعض مواطن الجهاد يوماً واحداً خير له من عبادة أربعين سنة"[٣].

وعنه صلى الله عليه وآله: "إنّ لكلّ أمّة سياحة، وسياحة أمّتي الجهاد في سبيل الله"[٤].

ذمّ أذى المجاهدين

يجب على المؤمن أن يُعين المجاهدين وأن يتجنّب أذاهم فأذية المؤمن من الكبائر فكيف إذا كان هذا المؤمن من الباذلين

---

١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٧.

٢) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ٤، ص ٢٨١.

٣) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١١، ص ٢١.

٤) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ٤، ص ٢٨٦.

أنفسهم، المتحمّلين لأنواع المشقّة في سبيل الله تعالى؟ وذلك لأن الله تعالى ينتقم لهم ممّن يؤذيهم.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "من اغتاب غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بخلافة سوء نصب له يوم القيامة عَلَم، فيستفرغ حسابه ويركم في النار"[١].

وعنه صلى الله عليه وآله: "اتّقوا أذى المجاهدين في سبيل الله، فإنّ الله يغضب لهم كما يغضب للرسل، ويستجيب لهم كما يستجيب لهم"[٢].

فمن لم يوفّق للغزو في سبيل الله تعالى، فعلى الأقلّ عليه أن يتجنب أذى المجاهدين، ولا يُعيقَنَّ طريقهم، ولا يفتّ في عضدهم، وإلاّ فسيكون قد عرّض نفسه للغضب الإلهيّ، نعوذ بالله تعالى من غضبه وحلول سخطه.

ثواب تجهيزِ المجاهدين وإعانتهم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "من جهّز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر"[٣].

---

١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج١١، ص ٢٣.

٢) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ٤، ص ٣١٤.

٣) ميزان الحكمة،ج١،ص٤٤٦.

فهذا طريق رائع يفتحه الإسلام لكي لا يُستثنى أحد من أفراد الأمّة من البذل في سبيل الله تعالى والجهاد بضرب من ضروبه، فالجبان لا عذر له بعدم الإنفاق وإن ضرب الصفح عن حضوره في الميدان، فليكن جهاده بماله إذا لم يستطع الخدمة في ساحة المعركة والقتال، هذا مع حفظ مرتبة وفضيلة المجاهد في سبيل الله: ﴿وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[١].

فضل الحراسة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "حرس ليلة في سبيل الله عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها"[٢].

عاقبة ترك الجهاد

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلّاً في نفسه، وفقراً في معيشته، ومَحقاً في دينه. إنّ الله تبارك وتعالى أعزّ أمّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها"[٣].

---

١) سورة النساء،الآية:٩٥.

٢) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ٤، ص ٢٩٧.

٣) الأمالي الشيخ الصدوق، ج ٨، ص ٤٦٢.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: "فمن تركه - يعني الجهاد - رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ، وشمله البلاء، وديث بالصغار والقماءة، وضرب على قلبه بالإسهاب (بالأسداد)، وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد[1].

١) نهج البلاغة/ خ ٢٧.

آداب الجهاد

آداب الجهاد والقتال

ورد في الكافي الشريف، عن أبي حمزة، عن عقيل الخزاعي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول: تعاهدوا الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقربوا بها، فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وقد علم ذلك الكفّار حيث سُئلوا ما سلككم في سقر قالوا: لم نَك من المصلّين، وقد عرفها حقّها من طُرقها وأكرم بها المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع، ولا قرة عين من مال ولا ولد يقول الله عزّ وجلّ: ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾[1]، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله منصباً لنفسه بعد البشرى له بالجنّة من ربّه، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ

---

١) النور/ ٣٧.

عَلَيْهَا﴾[١]، فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه، ثمّ إنّ الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام على أهل الإسلام، ومن لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها من الثمن ما هو أفضل منها، فإنه جاهل بالسنّة ، مغبون الأجر، ضال العمر طويل الندم بترك أمر الله ﷻ، والرغبة عما عليه صالحوا عباد الله، [ومن] يقول الله ﷻ: ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾[٢]، فقد خسر من ليس من أهلها وضل عمله، عرضت على السماوات المبنية، والأرض المهاد والجبال المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم لو امتنعن من طول أو عرض أو عظم أو قوة أو عزة امتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة، ثمّ إنّ الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام وهو قوام الدين، والأجر فيه عظيم، مع العزّة والمنعة، وهو الكرّة فيه الحسنات والبشرى بالجنّة بعد الشهادة، وبالرزق غداً عند الرب والكرامة، يقول الله ﷻ: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣]، ثمّ إنّ الرعب والخوف من جهاد

---

١) طه/ ١٣٢.

٢) النساء/ ١١٥.

٣) آل عمران/ ١٦٩.

المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال؛ ضلال في الدين، وسلب للدنيا مع الذل والصغار، وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال، يقول اللهﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾[1]، فحافظوا على أمر اللهﷻ في هذه المواطن التي الصبر عليها كرم وسعادة، ونجاة في الدنيا والآخرة من فضيع الهولِ والمخافة فإنّ اللهﷻ لا يعبأ بما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم، لطف به علماً، فكل ذلك في كتاب لا يضلّ ربي ولا ينسى، فاصبروا وصابروا واسألوا النصر، ووطنوا أنفسكم على القتال، واتّقوا اللهﷻ، فـ :﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[2].

وفي حديث يزيد بن إسماعيل، عن أبي صادق قال: سمعت عليّاً عليه السلام يحرض الناس في ثلاثة مواطن، الجمل، وصفين، ويوم النهروان، يقول: عباد الله اتّقوا الله وغضوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلّوا الكلام، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمناضلة والمنابذة والمعانقة والمكادمة، واثبتوا

---

١) الأنفال/١٥.

٢) النحل/ ١٢٨.

واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين.

وفي حديث مالك بن أعين، قال: حرَّض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال : إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، وتشفى[١] بكم على الخير، الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله، وجعل ثوابه مغفرة للذنب، ومساكن طيبة في جنات عدن، وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٢]، فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص فقدموا الدارع، وأخّروا الحاسر، وعضوا على النواجد، فإنّه أنبأ للسيوف على الهام، والتووا على أطراف الرماح، فإنّه أمْوَر للأسنّة، وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش، وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل، وأولى بالوقار، ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ، ولا تمثلوا بقتيل، وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا

---

١) أي تشرف بكم على الخير.

ج٥/ أبواب ما كان يوصي به أمير المؤمنين عليه السلام عن القتال.

٢) الصف/٤.

داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أُمراءكم وصلحاءكم فإنهنّ ضعاف القوى والأنفس والعقول، وقد كنّا نؤمر بالكف عنهن وهنّ مشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة فيعيَّر بها وعقبه من بعده، واعلموا أنّ أهل الحفاظ هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها، ويصيرون حفافيها وورائها وأمامها، ولا يضيعونها لا يتأخرون عنها فيسلموها، ولا يتقدمون عليها فيفردوها، رحم الله امرءً واسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك اللاّئمة، ويأتي بدناءة، وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين، وهذا ممسك يده قد خلّى قرنه على أخيه هارباً منه ينظر إليه وهذا فمن يفعله يمقته الله، فلا تتعرضوا لمقت اللهﷻ فإنّما ممرُكم إلى الله، وقد قال اللهﷻ: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1]، وأيم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف الآجلة، فاستعينوا بالصبر والصدق، فإنّما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا في الله حق جهاده، ولا قوة إلاّ بالله.

---

١) الأحزاب/ ١٦.

وفي كلام آخر له عليه السلام: وإذا لقيتم هؤلاء القوم غداً فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم، فإذا بدأوكم فانهدوا إليهم وعليكم السكينة والوقار، وعضّوا على الأضراس فإنه أنبأ للسيوف عن الهام، وغضوا الأبصار، ومدوا جباه الخيول، ووجوه الرجال، وأقلّوا الكلام فإنّه أطرد للفشل، وأذهب للويل ووطّنوا أنفسكم على المبارزة والمنازلة والمجاولة وأثبتوا واذكروا الله كثيراً، فإنّ المانع للذِّمار عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ الذين يحفون برایاتهم، ويضربون حافتيها وأمامها، وإذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد، وعليكم بالتحامي، فإن الحرب سجال لا يشدون عليكم كرة بعد فرة، ولا حملة بعد جولة، ومن ألقى إليكم السلم فاقبلوا منه، واستعينوا بالصبر، فإنّ بعد الصبر النصر من الله عزّ وجلّ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

وفي الكافي الشريف عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلّوا الكلام، واذكروا الله عزّ وجلّ ولا تولّوهم الأدبار، فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه، وإذا رأيتم من إخوانكم المجروح ومن قد نكل به أو من قد طمع فيه عدوكم فقوه بأنفسكم.

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: بِمَ سار عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: بالمنّ كما سار رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة.

عن علي عليه السلام أنّه سار في أهل الجمل لمّا قتل طلحة والزبير وأخذ عائشة وهزم أصحاب الجمل، نادى مناديه: لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ثمّ دعا ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء فركبها، ثمّ قال: تعال يا فلان وتعال يا فلان حتّى اجتمع إليه زهاء ستّين شيخاً كلّهم من همدان قد تنكّبوا الأترسة وتقلّدوا السيوف واعتقلوا الأسنّة ولبسوا المغافر، فساروهم حوله حتّى انتهى إلى دار عظيمة، فاستفتح ففُتح له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلمّا نظرن إليه صحن صيحة واحدة، وقلن: هذا قاتل الأحبّة، قال: فلم يقل لهنّ شيئاً، وسأل عن حجرة عائشة، ففتح له بابها ودخل، فسمع منها كلاماً شبيه بالمعاذير، لا والله وبلى والله، ثمّ خرج فنظر إلى امرأة طويلة أدماء تمشي في الدار فقال لها: يا صفيّة، قالت: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: ألا تبعدين هؤلاء الكلبات عنّي يزعمن أنّي قاتل الأحبّة، ولو قتلت الأحبّة لقتلت من في هذه الحجرة ومن في هذه الحجرة ومن في

هذه الحجرة وأومى إلى ثلاث حجرات، فما بقي في الدار صائحة إلاّ سكنت ولا قائمة إلاّ جلست، قال الأصبغ ـ صاحب الحديث ـ: وكان في إحدى الحجر عائشة ومن معها من خاصّتها، وفي الأُخرى مروان بن الحكم وشباب من قريش، وفي الأُخرى عبد الله بن الزبير وأهله، فقيل للأصبغ: فهلاّ بسطتم أيديكم على هؤلاء فقتلتموهم؟ أليس هؤلاء كانوا أصحاب القرحة فلم استبقاهم؟ قال الأصبغ: قد ضربنا والله بأيدينا على قوائم السيوف وحدّدنا أبصارنا نحوه لكي يأمرنا فيهم فما فعل ووسعهم عفوه.

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل الشرك، قال: فغضب ثمّ جلس ثمّ قال: سار والله فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح، إنّ علياً عليه السلام كتب إلى مالك وهو على مقدّمته في يوم البصرة، بأن لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبراً ولا يجهز على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، فأخذ الكتاب فوضعه بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه، ثمّ قال: اقتلوهم، فقتلهم حتّى أدخلهم سكك البصرة، ثمّ فتح الكتاب فقرأه، ثمّ أمر منادياً فنادى بما في الكتاب.

أبعاد
سياسية عسكرية

البعد السياسي العسكري لحركة أمير المؤمنين عليه السلام

الجانب السياسي الإداري

يعد الإمام علي عليه السلام الشخصية الوحيدة من حكام المسلمين الذين لم يقبلوا أن تسيطر نزعات الحاكم ومخالفاته على الدستور الإسلامي، فلم يقبل أن يتنازل عن طلب العدل والصلاح، وتعيين الصلحاء، ولم يقبل بقاء من يتظاهر بالفساد من الحكام ممن تم تعينه قبل ذلك في السلطة، مهما جرى عليه من متاعب ومؤامرات تدل على ضعف الوازع الديني في مقابله، مما يؤكد أنّه يؤسس لنوع سياسة لم ندرك أسرارها لحد هذا التاريخ، ولم ندرك موازينها ومعاييرها التي تبدو في عالم السياسة أنها خطأ، حيث لا يوجد خيانة ومداهنة وكذب وغش، وهو خلاف مفهوم السياسة

بين البشر، وهذا يعني أن السياسة التي يريدها الإمام علي عليه السلام ليست سياسة في عرف السياسيين، وهذا بحث عميق يمكن أن يتوسع فيه الباحثون ليستكشفوا نوع السياسة التي يرسمها الإمام علي نظرياً وعملياً.

وأما في عالم الإدارة والإدارة السياسية، فهو أول خلفاء المسلمين ولعله الفريد ليوم انتهاء عهد الخلفاء (بكل أنواعهم) الذي كتب رسالة فريدة في عظمتها وعلى مدى العصور؛ لكيفية الإدارة وإرساء أصول السياسة قانوناً وأخلاقاً وسياسياً. وهي رسالته إلى مالك الأشتر لبيان كيفية إدارة البلاد. إنها رسالة كلما قرأها العالم يتفرع له منها فروع كثيرة تصل إلى حد الاستيعاب لكل أصول الإدارة والسياسة الإدارية سواء في إدارة الموارد البشرية أو إدارة الموارد الطبيعية أو إدارة الثروة أو إدارة أجهزة الدولة مع كيفية تكوين عناصر الرأي المتين واستقاء المعلومات من قبل الحاكم وكيفية وضع إدارة معلومات دقيقة لتمكن الحاكم من إدارة صحيحة.

الجانب العسكري

وأما في عالم العسكرية، فمن المعلوم أن الإمام علي عليه السلام كان هو حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في أغلب معاركه، وهذا يعني أنّه هو رئيس أركانه عملياً، ولو راجعنا حروب رسول الله صلى الله عليه وآله لوجدنا أن اسم الإمام علي عليه السلام هو اللامع في كل تلك الحروب، ففي كل الحروب والسرايا التي قام بها الإمام علي عليه السلام كان هو المخطط والمنفذ ورأس الحربة في الاقتحام، ولعل صيته في الحرب جعل أكثر الناس كرهاً له يقرون بقوة تنظيمه ونجاح خطط إدارته للحروب، حتى إن أعداءه اضطروا أن يرفعوا المصاحف وأن يكشفوا عوراتهم للتخلص من نجاحه وبأسه في الحرب الجدية، فإن هذه الأعمال ليست من الحرب، وإنما هي أقرب للهزل وانعدام الأخلاق. ولهذا استخدموا معه أساليب الاغتيال الغادر للتخلص منه ومن أساليبه الناجحة المرسومة بالأخلاق والعلم العسكري.

وبمناسبة خوف أعداءه منه، فإنه لم يكن بدون سبب، بل كان لسبب وجيه جداً، حيث إن الإمام علي عليه السلام كان يمارس أنواعاً من أساليب القتال لم يكن معروفاً في عالم البشر والحروب

في ذلك الوقت، ولم يكن لهذا النوع من القتال أي تسمية لأنه غير معروف، ولكن الآن بعد ألف وأربعمائة سنة تجمعت عند البشر علوم كثيرة وتسميات محددة لكل نوع من أنواع القتال، فإن ما نقل عن علي بن أبي طالب عليه السلام إنّما يمكن أن يوصف بعلوم قتال الأعزل وتقنياته، وكذا القتال الفعّال جداً من خلال تقنيات القتال للسيطرة على أقوى الأعداء، حيث إنّه نُقل أن الغالب في قتاله حالة الطيران فإذا اعتلى قدَّ، وإذا اعترض قطّ، وأنه ليس له نقطة ضعف أو نقطة عدم انتباه، وأنّه لا يثنّي في ضربته، وأن كل من يقابله يكشف له عما يعينه على قتله، وما شابه ذلك، من مواصفات قتال الكونفو والكراتيه والجيدو.. وغيرها من علوم تركيز القوة، وكشف نقطة ضعف العدو، وتسديد الضربة المناسبة في المكان المناسب، فإنّه ما من سيف (يقدُّ) الفارس نصفين إذا لم يستعمل أسلوب تركيز القوة وإضافة وزن الجسم للسيف، ومعالجة السرعة بشكل يخالف العادة الطبيعية وهذا يحتاج إلى نظريات وتدريب غير اعتيادي. وهو ما يفسر وجود معسكرات سرية لتدريب بني هاشم على علوم القتال، صنعها الإمام علي عليه السلام لا يستطيع أحد أن يطلع عليها. فطريقته

بموجب ما نعرف من علوم القتال المتأخرة زمناً عن ممارسة علي بن أبي طالب عليه السلام، يعني أن من يقف أمامه مصيره القتل لا محالة ولن ينجو من ضربته قط، وهذا سبب وجيه لخوف أعدائه منه وكشف عوراتهم وأن يسْلَحوا في ثيابهم أو ينهزموا هاربين برعب، كما حصل لمن واجهه في القتال، وليس من باب الصدفة، وهو ما يفسر اضطرار أعدائه لاستعمال أساليب لا أخلاقية رخيصة لمجابهته في حروبه وفي كل ترتيباته، ولهذا بقي علي بن أبي طالب عليه السلام ميزان الأخلاق والالتزام بالشريعة والروح الإنسانية.

الجهاد

في فكر سماحة المرجع دام ظله

الجهاد في فكر سماحة المرجع دام ظله

لا شك في أهمية دور العراق في رسم الخارطة الجغرافية والسياسية والدينية في المنطقة والعالم أجمع، فقد كان ولا يزال مصدراً مهما للثروات والقرارات، ولهذا كان محوراً هاماً لأهداف اللوبي الصهيوني، والإستكبار العالمي بشكل مباشر أو غير مباشر؛ فمر العراق مراحل مختلفة من احتلال وأنظمة فاسدة كان من أبرزها نظام البعث الصدامي والذي صنع بأروقة وأيدي خفية لا تضمر للعراق إلا شراً ومكراً وكيداً، ولم يلبث العراق بعد إسقاط هذا النظام البائد الفاشي وإنهاء فترة الاحتلال الأمريكي إلاَّ زمناً قليلاً حتى أظهرت تلك الأنظمة المستبدة نموذجاً مستحدثاً سمي بـ(القاعدة تارة وداعش أخرى)، والذي كان من نتائجه أن شوه

صورة الإسلام لدى الرأي العام، وأهلك الحرث والنسل مستبيحاً كُل القيم والمبادئ الإنسانية.

فكان لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى المجدد الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله الكثير من المواقف الأبوية والتسديدات الربانية، في تعديل العديد من الاعوجاجات فضلاً عن التصدي للمنكلين بأرض القدس والحضارة "العراق العزيز".

فقد قرأ غايات الأعداء حيث: "إن العراق العزيز بسبب ما تضم أرضه من ثروات هائلة وإمكانيات تحوله بأن يكون سيداً للعالم لذا تجد أنظار الجميع متهافتة عليه"، ويتابع دام ظله قائلاً: "إن وطناً مثل العراق يختلف عن كل بقاع الدنيا لمكانته التاريخية والدينية فهو مهبط الرُسل والأنبياء والصالحين ومصنع الرجال"، ويضيف قائلاً؛ في لقاء آخر: "بعد زوال طاغية العصر المجرم صدام وحزبه الكافر استبشر العراقيون خيراً بأن يتنفسوا الصعداء، وأن تَعود للعراق قوته ويزداد تقدمه، وأن يعيش أبناؤه بهدوء ووئام بعيدين عن الحروب والدمار الذي لحق به من جراء حماقات أجندات حزب البعث المجرم، لكن من المؤلم أن يمر العراق لأكثر من عقد من الزمن دون أن يحصل أي تقدم، وضبط

لحدوده وسيادته وأمنه وأمانه، فضلاً عن تجرّؤ وتمدد الإرهاب ليسلب من العراق محافظات عزيزة علينا، وأن يحرق الأخضر واليابس"، وهنا يؤكد سماحته على ضرورة أن تتوحد جهودهم ومواقفهم لتجاوز المحن وإفشال كل المخططات التي تهدف إلى تمزيق وحدة العراق وتمزيق شعبه، وأن لا يستهين كل عراقي بدوره وقدراته في بناء العراق وحفظه وأن يكون الإخلاص هو العامل المشترك في أعمالهم جميعاً، ومن هنا، وجه النداء إلى أبناء العراق: أن يعملوا صفاً واحداً، ويداً واحدة، ولا يستهين كُل فرد فيما يقدمه لوطنه مهما كانت مهنته، فإن الإخلاص في العمل هو واجب شرعي ملقى على الفرد، والإخلاص عنصر تقدم الأمم ورقيها".

وأشار سماحته في أكثر من كلمة مع الجهات المسؤولة في الدولة العراقية وجموع المؤمنين خلال لقاءَاته المستمرة بهم إلى ضرورة أن يتجاوز الجميع الأخطاء التي حدثت في العراق خلال الفترات السابقة وتحقيق العدالة والنظام ومحاربة الفساد الذي استشرى في أغلب دوائر الدولة بل في جميعها، وقد أشاد في إحدى اللقاءات إلى هذا المعنى، بقوله: "يجب أن يعمل أبناء

العراق جميعاً (وكذا الدولة العراقية معنية بشكل أكبر) لأجل القيام بواجباتهم وإيجاد الحلول المناسبة تلك المشاكل المعضلات التي خلفتها الحكومة السابقة، وأن هذا يأتي أولاً وقبل كُل شيء بمحاربة الفساد بجميع صنوفه".

هذا وقد أكدّ دام ظله في مناسبة أخرى على ضرورة "أن تكون هناك حكومة مركزية مخلصة في أداء واجباتها الوطنية، وأن تكون هذه الحكومة قوية تبسط سلطتها على جميع أنحاء العراق، وأن ترعى جميع أبناء العراق دون أدنى تمييز أو تفرقة بين أبناء البلد الواحد، وأن يكون أبناء العراق وحكومته كالجسد الواحد يقفون ويضربون بيد من حديد تجاه كُل مَن يحاول أن يدنس أو يؤذي أي طائفة عراقية أو جزء من أرض العراق العزيز، وأن تتبنى الحكومة العراقية الجديدة ملف محاربة الفساد الإداري؛ الذي لا يقل خطورة عن الإرهاب.

كما طالب سماحته رؤساء العشائر بالسعي إلى خلق صحوة حب لهذه الأرض الكريمة ليكون لدى العراقيين، وليهب أبنائنا وشبابنا لبناء العراق وتطويره وأن لا نعتمد على صادرات النفط فقط فلابد من إحياء الزراعة والصناعة، فإن للعراق مؤهلات

تمكنه من أن يكون في ريادة دول العالم الكبرى إذا ما أُنعش حب الوطن لدى كل فرد عراقي.

ويؤكد سماحته في أكثر من لقاء على ضرورة أن يعاد تنظيم العمل العسكري في العراق بشكل علمي رصين، وأن تتجاوز سلبيات المرحلة السابقة وأن يكون العمل للعراق وحده وتحت علم العراق وإنهاء ملف الفساد في هذه المؤسسة المهمة حيث قال: "آلمني وأمرضني ما تعرض له العراق، ولن أهدأ بالاً إلا بنصر العراق والعراقيين، وتحقق أمنهم وأمانهم، وقوة بلدهم، وهذا لن يحصل إلا عندما تعدّ القوات الأمنية العراقية إستراتيجية جديدة في محاربة الفساد المستشري بأروقتها تمنع التهاون مع كل من تسول له نفسه العبث بمقدرات الأمن الوطني العراقي، فلا بد من التشديد على إعادة أسس الضبط العسكري وهيكلته بنحو علمي مهني دقيق، ومحاسبة القاصرين والمقصرين".

وفي جانب الجهاز الإستخباراتي، أضاف دام ظله: "يقع على الجهد الإستخباراتي ضبط أمن وحدود العراق فضلاً عن أمن المدن، وكذلك رفع جهوزية الرقابة على الأداء وكُل مفاصل

وزارات العراق الأمنية لردع المقصرين والمفسدين عن هذا الجهاز الحيوي الذي به يُعز العراق وتفرض هيبته وسيادته".

وبين سماحة المرجع دام ظله إن: "الانتصارات الأخيرة التي أحرزها أبناء الجيش والحشد الشعبي في تطهير الكثير من المناطق التي كانت تسيطر عليها تنظيمات داعش الإرهابي"، فيها إشارة إلى: "إن التفكير في التفريط بشبر من أرض العراق خيانة عظمى لعراق المقدسات، فعليكم بالجهاد لتعلو راية العراق والأهم من ذلك رضا الله (جل وعلا)".

ويؤكد دام ظله وجوب التوجه الجاد والعملي في الدعم المادي لأبناء الحشد الشعبي، وكذلك أيتام شهداء الحشد الشعبي خصوصاً وأيتام العراق عموماً، مشدداً على ضرورة أن يتلاحم أبناء العراق من الخيرين فضلاً عن الحكومة في دعم هذه الشرائح المجاهدة، قائلاً: "إن أبنائي من القوات الأمنية وأبناء الحشد الشعبي رفعوا رأس العراق عالياً" واصفاً أفراد الحشد الشعبي والجيش العراقي، بقوله: "هؤلاء أولادي الذين جعلوا صدورهم درعاً للعراق، وهم مفخرة للتأريخ".

مع الساعات الأولى لإعلان المرجعية الجهاد الكفائي في العراق ضد قوى الكفر (داعش) وتحرير ما تم احتلاله كان للشيخ علي النجفي مدير مكتب سماحة المرجع دام ظله تواجداً فاعلاً في الساحة العراقية لحث الجماهير وتوجيههم، مع متابعة الجانب الانضباطي والقانوني، لتفويت الفرصة على المتصيدين بالماء العكر، فكان في الخط الأول مع أول تشكيل للمتطوعين في هذه.

فبتوجيه من لدن سماحة المرجع دام ظله تابع مدير مكتبه ونجله سماحة الشيخ علي النجفي الخطوات بالتفصيل، وقد أكد في إحدى توجيهاته: "إن المرجعية الدينية في النجف الأشرف، كان لها الدور الكبير في استقرار العراق وتخطيه الأزمات التي مر بها خلال السنوات السابقةً مشيراً إلى أن حكمة المرجعية أخرجت الحكومات العراقية من الكثير من المآزق التي كانت تمر على العراق"، وأكد دام ظله على إن المرجعية الدينية دائماً ما كانت تفكر في مصلحة العراق وشعبه وفي السبل لتخطي الأزمات التي يمر بها، فضلاً عن إفشال المخططات التي تحاك عليه، "وأن المرجعية الدينية في النجف الأشرف لم تكن حكراً على طائفة واحدة فقط بل كانت لعموم المسلمين بل تخطت البعد الطائفي والديني

فكانت للمسيحيين والصابئة كما كانت للمسلمين" مضيفاً أنها نجحت في إزالة الحس الطائفي الذي كان شائعاً في البلاد في فترة معينة جراء مؤامرات خارجية، ومبيناً، إن "المرجعية كانت بحق صمَّام الأمان للعراق فأوقفت نزيف الدم والاقتتال الطائفي في العراق وأعادت المجتمع العراقي للتقارب"، ومعرباً سماحته "إن فتوى المرجعية أعادت الهيبة للجيش العراقي عندما أعلنت الجهاد الكفائي وقلبت الموازين على أعداء الشعب العراقي، حيث أخذت القوات الأمنية دورها في الهجوم للسيطرة على المدن بعد إسقاطها بيد قوى الإرهاب".

وخلال جولات سماحة الشيخ النجفي لمعسكرات التدريب لقوات الحشد الشعبي وضح سماحته ما لعملهم من فضل كبير في حفظ أمن ومقدسات وأعراض العراق، معرباً عن أمله بتحرير كُل الأراضي العراقية، ودحر الدواعش مؤكداً على أهمية أن يعمل أبناء العراق كالبنيان المرصوص لدحض كُل المخططات الدنيئة الرامية إلى النيل من العراق وتفكيك لحمته، وتشويه المبادئ والقيم الإسلامية التي دفع من أجلها أبناء العراق الدماء والغالي والنفيس للحفاظ عليها.

سماحة الشيخ النجفي بيَّن "إن الحشد الشعبي يمثل قوة الخير في العراق، التي واجهت قوة الشر المتمثلة بداعش ومن يتعاون معها"، مضيفاً في وقت آخر: "إن أعداء العراق يريدون الإطاحة بهذا البلد وتمزيق هويته وقتل أبنائه وهتك حرماته وسبي نسائه حتى قامت هذه الزمر الإرهابية بأبشع الجرائم في مناطق مختلفة من البلاد، إلا أن هذه المحاولات الدنيئة لم ولن تفلح بالإطاحة بالعراق، مؤكداً على مقاتلة جميع هذه الزمر واستلهام العزيمة والبسالة من الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)"، ومشدداً على أن أعداء العراق يمارسون الإرهاب العسكري والفكري والثقافي موضحاً في حديثه قائلاً: "في الوقت الذي نقاتل الإرهاب ونحصل على الانتصارات التي ما جاءت إلا بتفاني أبناء العراق في حبهم لدينهم، علينا التصدي للثقافات الطارئة من الخارج والرامية إلى النيل من أصول وجذور أبناء العراق التي تطرح أفكار التحلل الخلقي من خلال اللعب بعقول شبابنا، منبهاً(دام تأييده): "على الجيش العراقي بأن يثبتوا في مواقعهم وأن لا تزعزع صمودهم الإشاعات التي تنشرها القنوات المغرضة مخاطباً إياهم: "دوسوا بأقدامكم الطاهرة رؤوس أعداء

اللهﷻ وأعداء رسولهﷺ" كما أضاف سماحته: "إن الله وعدكم بالنصر والظفر على أعدائه وما علينا إلا التدرُّب والتهيؤ، ولنلبس القلوب على الدروع ونسير لسحق أعداء اللهﷻ ورسولهﷺ"، وعلى جانب ذي صلة من وجود أجندات سبق أن زرعت في العراق من قبل المدعين للإمامة أو التواصل مع الإمام المنتظرعجل الله فرجه الشريف وأن جميع هؤلاء ينبعون من مخطط واحد وهو النيل من العراق والذي يعلمون كُل العلم أنه مهد الإسلام، وعاصمته عند ظهور الإمام المنتظرعجل الله فرجه الشريف ولذا تشدد المرجعية على ضرورة التصدي لهذه الأفكار التي لا تريد إلا الدمار لبلد المقدسات ولأبنائه".

وأضاف الشيخ النجفي إن العراقيين قد اليوم اختاروا طريقاً واضح المعالم والثوابت يمثل حقيقة الدين والدفاع عن المقدسات والأعراض ليرفعوا عن العراق موضع الفساد والكفر والنفاق، وإن الحرب مع قوى الكفر اليوم تمثل العراقيين كلهم بمختلف قومياتهم وانتماءاتهم الدينية ولذا فإن الحرب قد وحدت الصفوف وجعلت العراق كقبضة اليد الواحدة، الجميع في صف واحد وخندق واحد يقاتلون الإرهاب، كأنهم بنيان مرصوص.

واصفاً الجنود العراقيين بأنهم يمثلون العراق كله وأن بشائر النصر تلوح في الأفق لأنهم اختاروا طريق الحق ونصرة الله تعالى الذي سينصركم في الدنيا والآخرة.

من فقه الجهاد

فتاوى حول الجهاد

س:

الأول: ما حكم القتال بين الشيعة والسنة وفق القرآن والسنة بنظركم الشريف؟

الثاني: ما حكم أخذ مال المؤمن غصباً وعدواناً من قبل بعض المسلمين؟

الثالث: ما هو حكم انتهاك حرمات المسلمين من قبل بعض المسلمين، بالتعدي على الأعراض ومصادرة الأملاك والأموال.

ج:

١- بسمه سبحانه. لا يجوز القتال بين المسلمين من أهل القبلة، وأما ما يجري في العراق العزيز من قتال فتجري فيه أحكام قتال أمير المؤمنين عليه السلام مع من حاربه كابن آكلة الأكباد معاوية بن حرب والخوارج لأن الذين يحاربون الشيعة اليوم هم أتباع

بني أمية النصاب وأعداء أهل البيت عليهم السلام ولا يعم كلامي السنة المخلصين للوطن العزيز العراق الذين وقفوا وما زالوا واقفين ضد الزمرة الإرهابية (داعش) والله الهادي.

٢- بسمه سبحانه. إنه ظالم ويحشر مع الظلمة يوم القيامة ويجب عليه إرجاع المال إلى من غصبه منه من المؤمنين والله العالم.

٣- بسمه سبحانه. إنها جريمة لا يجوز ارتكابها والله العالم.

س: هل تشمل دعوة سماحتكم وجوب التطوع في صفوف القوات الأمنية للدفاع عن الوطن بوجه أهل الكفر والتكفير الدواعش ومن لف لَفَّهُمْ مقلدي سماحتكم في أوروبا؟

ج/ بسمه سبحانه. هذه الدعوى تعم كل من يتمكن من حمل السلاح والدفاع عن المظلومين من الشعب العراقي والله العالم.

س: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ

اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾[1]، صدق الله العلي العظيم.

نحن أبناء العشائر الكريمة في النجف الأشرف ومحافظات العراق ووفقاً لحرصنا وشعورنا بالمسؤولية تجاه الخطر الداهم على وطننا الحبيب ومدنه الطاهرة الشريفة ومنها مدينة أمير المؤمنين عليه السلام من غزو الإرهابيين التكفيريين ومرتزقتهم للعبث بمقدرات الشعب العراقي ووحدته ومقدساته بنشر وسائل التفخيخ والتفجير والإبادة بدوافع طائفية مقيته ولذا تقرر لدينا وبمساندة ورعاية شيوخ عشائرنا المحترمين وعلمائنا الكرام الأجلاء في الحوزة الشريفة واستجابة لفتوى الجهاد الكفائي من مراجعنا العظام ضد أعداء الإنسانية والشعب العراقي ودفاعاً عن أراضينا ووحدة بلدنا وشعبنا ومقدساتنا القيام بتشكيل لجان شعبية تكون رديفاً وسنداً للجيش العراقي الباسل والقوى الأمنية تؤدي مهام حماية محافظة النجف الأشرف وبذلك نكون من جند الله المخلصين والجند الممهدين لعصر ظهور الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ونكون جنداً للمرجعية الرشيدة سائلين المولى عز وجل أن يتقبل من

---

١) الأنفال/٦٠.

مراجعنا وعلمائنا مباركة هذا المشروع وإبداء توجيههم ونصحهم لنا فإننا بخدمتهم جميعاً؟

ج/ بسمه سبحانه: قال الله سبحانه: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[1]، نبارك للعشائر الغيورة هذا التصميم الجهادي وما نلمسه منهم من الغيرة على الوطن الحبيب عراق الإسلام عراق المقدسات والاستعداد لبذل كل غالٍ ونفيس لدفع شر الأعداء المتمثل بالجماعات الإرهابية التكفيرية سائلين المولى الجليل أن ينصرنا على الأعداء. والسلام.

س: نحن مجموعة من المؤمنين ارتكبنا الكثير من الذنوب وابتعدنا عن الله تعالى بمعصيته، وبعد أن سمعنا بفتوى الدفاع المباركة نريد أن نلتحق بركب المجاهدين والمضحين. فهل إذا نوينا التوبة وذهبنا إلى ساحات القتال واستشهدنا يحاسبنا الله على ذنوبنا؟ فنحن نريد الجهاد ونخشى حساب الله تعالى؟

ج/ بسمه سبحانه. قد أشرنا في بياننا الذي نشر وبث من خلال بعض وسائل الإعلام أن الشهيد يستحق الغفران من الله

---

١) الحج/ ٧٨.

سبحانه فإنه قد بذل أغلى ما عنده وهو حياته، خصوصاً الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو في المعركة فإنه يدفن بدمائه وملابسه المضرجة بالدماء ليقف بين يدي الله يوم المحشر مضرجاً بالدماء فينال رضا الله سبحانه، وهو أفضل وأكبر من الجنة. نعم، الأفضل بل اللازم أن ينوي المجاهد التوبة قبل الدخول إلى ساحة المعركة ويستغفر لنفسه ويكتب الوصية بحقوق العباد التي في ذمته.

اللهم أعنا على أنفسنا كما تعين المؤمنين على أنفسهم والله الموفق.

س: لدينا روايات كثيرة عن المعصومين تنهى عن الخروج قبل قيام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف بل إن صاحب كل راية قبل خروج القائم طاغوت يُعبد من دون الله تعالى.. كيف نُفسر هذه الروايات وخاصة أن البعض يستند إلى هذه الروايات بحرمة نصرة مرقد العقيلة عليها السلام من النواصب بدعوى أن الجهاد في زمن الغيبة حرام؟ وما حكم من قُتل مدافعاً عن حرم العقيلة مولاتنا زينب عليها السلام،

خصوصاً بأنه توجد روايات تحرم الجهاد قبل ظُهور صاحب الأمر (صلوات الله عليه)؟

ج/ بسمه سبحانه. الروايات المانعة والمحرمة لرفع الراية مقصود بها غير ما ذكرت يا بني فإن الراية كناية عن الدعوة إلى صاحب الدعوة.

وأما الجهاد الذي هو محل البحث من أنه يجوز في زمن الغيبة أو لا فهو الجهاد الابتدائي وأما الدفاع فهو واجب على كل من يتمكن من ذلك ولا يحتاج إلى إذن الإمام ولا إذن المرجع وقد أفتينا بهذا في بياننا في الدفاع عن مقام العقيلة زينب عليها السلام والله الهادي وهو العالم.

س/ هل ما يجري الآن في العراق له علاقة بالظهور أو من مقدّماته؟ أم إنها هجمة بربرية تستهدف بيضة الإسلام كسابقاتها توجب التصدي لها والدفاع بكل الإمكانات المتاحة؟

ج/ بسمه سبحانه. لا علاقة له بعلائم الظهور وإنما هي هجمة بربرية من أعداء الله ورسوله للنيل من العراق الوطن الحبيب

فيجب علينا جميعاً كلٌ بما يمكنهُ من الدفاع عنه، والله الهادي وهو العالم.

س/ يسقط الكثير في هذه الفترة نتيجة الحروب وكل منهم يطلق عليه اسم شهيد، فهل يصح هكذا تصنيف، فهل- على سبيل المثال- الإعلامي الذي يسقط في المعركة أثناء تغطية الحدث هو شهيد، وهل يعفى من الغسل والتكفين في هذه الحالة كما ينبغي للشهيد المقاتل؟

ج/ بسمه سبحانه. الشهيد الذي يسقط التغسيل عنه هو الذي يقتل دفاعاً عما يجب الدفاع عنه شرعاً فقط وبشرط أن يموت في المعركة، وليس كل من أطلق عليه شهيد يشمل بهذا الحكم، أما المدافع عن نفسه أو ماله أو عرضه فهو وإن كان شهيداً من حيث الأجر، ولكن لا تجري عليه أحكام الشهيد المقتول في المعركة بما أوضحناه، والله العالم.

س/ ١- ما رأيكم بالجهاد في عصر الغيبة؟

ج/ بسمه سبحانه. الجهاد دفاع واجب على كل حال ولذلك أمرنا شيعة علي عليه السلام بالنزول إلى سوح القتال للدفاع عن عراق الإسلام وعراق علي والحسين عليهما السلام، وأما الجهاد الإبتدائي لنشر الإسلام فهو مشروط بإذن الإمام عليه السلام أو نائبه في خصوص الجهاد أو فيما هو أعم منه، والله العالم.

س:

أولاً: قد أبتلينا في بعض الموارد بالجبهات، وهي أن يتترس الأعداء ببعض الأطفال والنساء من المؤمنين ويتوقف قتال الأعداء على قتل الأطفال أو النساء.، فهل يجوز ذلك وهل تجب علينا الدية.

ثانياً: أغلب الفقهاء رفعوا موضوع الجهاد من رسائلهم العملية.. واليوم كما تعرفون نحن في وسط المعمعة لذا نطلب من سماحتكم ما يغنينا ويطمئن قلوبنا في جهادنا لهذه الزمرة الضالة.

ج/ بسمه سبحانه. إن توقف قتال العدو (داعش) على قتل من ذكرتهم (الأبرياء) فيجوز قتلهم ولكن تكون دية القتلى من الصالحين على بيت المال ونحن بعون الله تعالى على استعداد

للإجابة على الأسئلة الإبتلائية بموضوع الجهاد وغيره بعونه تعالى أرجو الله أن ينصر المجاهدين ويثبت أقدامهم ويرحم الشهداء ويحشرهم مع من قتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].

س: ما هو موقف الإسلام من الغزو وهل غزا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ولماذا سميت حروب الإسلام بالغزوات، وهل حرَّم الإسلام العبودية والرق ولماذا سكت عن السبي في الغزو والحرب وما هي صفة ملك اليمين أليست عبودية.. ولماذا لا نأخذ الجزية اليوم من أهل الكتاب على أساس أنها من التشريعات الإسلامية؟

بسمه سبحانه: إن كنت ملتزماً كما تدعي فالقرآن أمر بالغزو والسبي والاسترقاق.

وإن كان مقصودك أن تعرف الحكمة فيما ذكرنا فاعلم يا بني إن الغزو قد حصل في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقد غزا مكة وغزا خيبر وحصلت الغزوات في زمن الأنبياء السابقين أيضاً ولكن

١) هذا وجدير ذكره إن كتاب منهاج الصالحين لسماحة المرجع دام ظله قد تضمن لكتاب الجهاد.

الغزو آخر علاج إذا لم تنفع الدعوة السلمية في جلب الناس للإسلام في النقاش الفكري. نعم له شرائط ذكرناها في رسالتنا العملية (الدين القيم وغيره)، ثم إن السبي والاسترقاق إنما هو وسيلة لإدخال الناس وجلبهم إلى الإسلام الذي به سلامة الإنسان من المفاسد الدنيوية والأخروية وإذا حصلت الغزوة البدائية أو الدفاعية فإما أن نقتل الكفار أو نسترقهم وفي الصورة الثانية سوف يعيش الكافرون بين المسلمين فيعرف عظمة الإسلام وحاجة الناس إليه ويعرف قيمة هذه النعمة فربما يقتنع فيُسلم وإما لمَ لا نأخذ الجزية من الذين يعيشون في البلاد الإسلامية وهم كفار فاعلم أن الأحكام الشرعية جلها معطلة لتسلط غير الحكام الشرعيين على الكراسي من جهة ومن جهات أخرى شتى يدركها العاقل إذا تمكن من إدراك مجريات الأمور، والله الهادي وهو العالم.

س/ ما هو تفسير الآية المباركة ٦٧ من سورة الأنفال: قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ

تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١]، والآية: ﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].؟

ج/ بسمه سبحانه: سيرة النبيﷺ في الغزوات الدفاعية معلومة مفصلة في كتب التاريخ وقد أسر النبيﷺ في غزوة بدر الكبرى وفي حنين وفي خيبر.. وغيرها وقد أمر النبيﷺ بقتل بعض الأسرى ولم يأمر بقتل البعض الآخر حسب المصلحة الإسلامية والجهادية، ثم يدور أمر المجرم الكافر الذي فتح الحرب علينا إذا وقع تحت قبضتنا بين أن نقتله لكفره وعدم خضوعه للإسلام وبين أن نتخذه أسيراً عندنا، وأما الإرهابيون فحكمهم حكم المفسدين في الأرض وحكم من سعى في نشر الفساد في الأرض معلوم مفصل وموضح في الآية الشريفة المتعلقة بالمفسدين في الأرض ولو كان مدعياً للإسلام: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم

١) الأنفال/ ٦٧.

٢) الأنفال/ ٦٨.

مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1]، والله العالم.

١) المائدة/ ٣٣.

من كلمات سماحة

المرجع دام ظله

بيان الجهاد الكفائي المقدس

بيان سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله بخصوص وجوب الدفاع عن الوطن والمقدسات.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمن الرَّحِيمِ

قال الله سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1].

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

---

١) الحج/ ٣٩.

وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

نظراً إلى ما يمر به عراق الإسلام والوطن العزيز، يجب على المؤمنين كافة الدفاع عنه والاندفاع إلى كل نقطة من الوطن الغالي تفتقر إلى المدافعين عنها ونسترعي الانتباه إلى النقاط التالية:

نحث الناس على الاستعداد لبذل الغالي والنفيس دفاعاً عن المقدسات والوطن والعرض والمال.

نوجههم إلى الانخراط والتطوع في سلك الجيش والشرطة واللجان المتطوعة التي تحظى بقيادة حكيمة مخلصة متنسقة مع الأجهزة الأمنية.

وينبغي أن يُعلم أن من يقوم بهذا الواجب يعد من المجاهدين في سبيل الله ومن يقتل يكون شهيداً ويقف أمام الله في المحشر مخضباً بدمه، لينال رضا الله الذي هو أكبر من الجنة.

---

١) المائدة/ ٣٣.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ۞ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[1].

بشير حسين النجفي

١) الأنفال/ ١٥ـ١٦.

ذكرى تأسيس الجيش العراقي

بيان مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله بذكرى تأسيس الجيش العراقي المتزامنة مع العمليات في غرب العراق[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمن الرَّحِيم

الحمد لله الذي هدانا صراطاً سوياً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله، وعلى آله الغر الميامين، واللعنة على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

---

١) نشرت هذه الكلمة بتاريخ: ٤ ربيع الأول ١٤٣٥هـ المصادف:٢٠١٤/١/٦م، العدد:١٩.

تمر علينا هذه الأيام ذكرى تأسيس الجيش العراقي، مع قيام هذا الجيش في هذه الأيام بواجب الدفاع عن الوطن وتحقيق اللحمة الوطنية، وهو واجب شرعي وعمل مشرف.

إن هذه الأعمال للجيش العراقي بعد أن تحرر من سلطة الطاغوت هي أعمال يتشرف بها كل مواطن عراقي، وهي وسام عز وشرف على جبين كل جندي عراقي، فحيا الله هذا الجيش المقدام وبارك في أفراده.

نسأل الله أن ينصره ويوفقه لحماية هذا الوطن المظلوم من أعداء الإنسانية، وأن يجنبه المتاجرة به في سوق السياسة والتي هي السبب لوصول الوطن إلى هذا المأزق ولئلا يكون ورقة سياسية لكسب الانتخابات للذين قصروا في خدمة الوطن.

تحياتي وتمنياتي بالعز والسعادة لكل أفراد الجيش العراقي من جنود ومراتب وعلى رأسهم الضباط والقادة الأبطال، سائلاً المولى القدير أن يحفظهم من كل سوء ويمنحهم المزيد من الشجاعة، وأن يرحم شهدائنا ومن قتل مظلوماً من أبناء هذا الوطن بوافر رحمته، وأن يسكنهم الفسيح من جنانه، أنه أرحم الراحمين.

إلى الأزهر

رسالة من مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله إلى شيخ الأزهر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمن الرَّحِيمِ

السّلامُ عليكم وَرحمةُ اللهِ وبركاتُه..

قرأنا بقلق عميق ما نشر على موقع الأزهر من دعوى تعرض أهل السنة في العراق للإبادة جراء عملية تطهير المدن العراقية من داعش حيث فرح أهلنا من أهل السنة بذلك النصر على قتلتهم ومعذبيهم المتوحشين شرّابي الدماء.

وكان مصدر قلقنا هو أن أكاذيب ودعايات داعش وداعميها وصلت إلى من يرفض داعش وأعمالها فيتبنّاها كأنها حقائق ثابتة بينما هي مخالفة للواقع جملة.

ولهذا أحببنا أن نوضح لفضيلتكم بعض الأمور لما نكنّ من معزة واحترام لشخصكم ولمقامكم السامي:

١. إن فتوانا هي لتخليص الشعوب الإسلامية من زمرة موتورة مدفوعة من قبل أعداء الإسلام بلا أدنى شك، وهي في الغالب تريد أذى أهل السنة أكثر مما تريد أذى الشيعة والدليل هو سبر الواقع وخارطة أذاهم في العالم الإسلامي. كما أنهم عرّضوا كامل العراق للسقوط بيد أنصار إسرائيل، وقد أوقفنا ذلك بدعوة الشعب العراقي الأبي ليقوم بواجبه رغم الإرادات العالمية والإقليمية التي تريد سقوط دولة مثل العراق لتنشر فيها الفوضى وذوبان الشعب ببحر من الدماء، وقرارهم بعد العراق هو اتجاههم إلى مصر سلمها الله من هؤلاء.

فالعراق هو السور الأول لمصر لمن يعرف بواطن أمرهم.

٢. إن قرار تحرير محافظة صلاح الدين والمحافظات الأخرى كان نتيجة مطالبة أهلنا في المناطق السنية لما نالها من

الإرهاب والتنكيل والتدمير، وكان القرار من قبل الحكومة العراقية وليس من قبل الحشد الشعبي، وقد استعانت الحكومة بالحشد الشعبي لتحقيق نصرٍ بطريقة شعبية، لأن القوى المؤثرة سياسياً تقف لصالح التخريب والتدمير لبلاد المسلمين، فلا بدّ من الخروج عن الإرادات المدمرة لبلاد المسلمين. فلهذا ليس هناك من لوم على الحشد الشعبي، وإنما هو قرار الحكومة العراقية، كما هو قرار الحكومة المصرية باستئصال المجرمين الإرهابيين الذين يتدرعون بالمدن والقرى وبالشعارات الدينية الكاذبة البعيدة عن شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

٣. إن الحشد الشعبي ليس شيعياً خالصاً، وإنما هو لكل العراقيين ففيه سنة ومسيحيون والإيزديون بالإضافة إلى الشيعة، وهناك الألوف من رجال السنة الشرفاء وأهل الغيرة على أوطان المسلمين يحاربون في المقدمة وهم يتبنون إزالة خطر داعش عن مدنهم وبلدانهم بمساعدة إخوانهم العراقيين من الجيش والشعب.

٤. إن القوى العالمية لا تقبل بمساعدة العراق جدياً ولا تسلمه الأسلحة التي اشتراها منها في الوقت المناسب ولم تقف دون وصول السلاح إلى داعش للأسف.

٥. لو كان الشيعة منفلتين وانتقاميين لقاموا بالانتقام ممن أعدم أكثر من أربعة ملايين من شبابهم في حال حصول الفوضى التي أعقبت انهيار الطغاة. ولكن لم يحصل هذا قط ، بل إن عدم الاستجابة لهذا الظرف طمّع بعض من أغراهم الشيطان فقاموا بحرب طائفية بكل اتجاهاتها لقتل الناس في الشوارع والمحلات حتى وصل عدد السيارات المفخخة التي تضرب أسواق المسلمين الشيعة بحدود العشرين مفخخة في اليوم ولم نسمع بمواقف منكم ولا من غيركم تتناسب مع حجم الجرائم الكارثية ضد الشيعة المؤمنين المسلمين، كما حدث القتل على الهوية، وسب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله علناً لاستفزاز الشيعة، فلم يحدث أي رد فعل سلبي من الشيعة والتزموا بالمنهج القويم المستند إلى الشرع الشريف، فكانت صفة الانضباط هي ما تشهد له دوائر المراقبة العالمية حتى من أعداء الشعوب الإسلامية، وكل ما قيل ما هو إلا أكاذيب ممن يريد تدمير العالم الإسلامي بهذه الحجة الواهية.

٦. لقد تأكدنا بأن الجيش العراقي قد فسح المجال لأبطال الحشد الشعبي السني بأن يقفوا مع إخوانهم من الجيش وبقية

الحشد الشعبي الشيعي لدخول المدن في المحافظة، وقد تأكدنا بأن المعاملة مع المدنيين في أحسن وجه، ولا نستطيع أن ننفي انتقام بعض إخواننا من الحشد الشعبي السنيين من داعش فقد يكون ذلك إتباعاً لفتواكم بوجوب صلب وتقطيع أيدي الداعشيين عقب إحراق داعش للشهيد الكساسبة باعتبارهم أهل حرابة ومفسدين في الأرض، ولكننا لم نتأكد حدوث مثل ذلك عملياً وإنما على فرض أن بعض أبطال الحشد الشعبي السني قام بالانتقام، وقد تعوّدنا على الأكاذيب المستمرة من الإعلام الداعم لداعش الذي يتظاهر بالحيادية، وهو يثير النعرات الطائفية لأعمال هو من يقوم بها، ويدفع عليها المال مع التحريض والتنظيم.

٧. لقد تأكدنا من خلال مراقبتنا التي تفرضها علينا مسؤوليتنا الشرعية إن الحكومة العراقية كانت حريصة جداً على سلامة المدنيين، وقد وفّرت لكل مكان حرّرته سبل إخراج المدنين بكل صورة، ولا نعلم إنْ كانت داعش تحتجز بعض المدنين ولم تسمح لهم بالمغادرة، وهذا أمر بسيط من جرائمهم النكراء.

٨. إن هذه الصيحات الطائفية التي يراد إيصالها لمراكز معتدلة وملتزمة بالشرع وبعيدة عن الجريمة إنما هي للتغطية على

الجرائم الكبرى ضد الإنسانية، بطريقة إشغال القيادات بمعطيات كاذبة وذات طابع طائفي، بينما ليس هناك أي طائفية إلا من داعش وأمثالهم فهم يقتلون السنة والأشاعرة بحجج طائفية باعتبارهم لا يتفقون معهم مذهبياً، فنرجو أن ترسلوا محققين من قبلكم إلى الحكومة العراقية لاستبيان حقيقة الموقف ونحن معكم في هذا الاستبيان، فإن المهاجمين في الخطوط الأولى هم أبطال العراق من كل طوائفه من الشيعة وأهل السنة، ولا نظن بهم إلا خيراً.

٩. إننا نوجه نظركم إلى أن تأثير بعض المندسين بين أصحاب القرار الديني لصالح داعش إنما يراد به إنعاش مشروع الجريمة ضد بلاد المسلمين، في سبيل إنجاح مهمة إسقاط كل الدول الإسلامية، فقد بدءوا بسوريا وأرادوا التثنية بلبنان ولكن الأبطال والواعين لم يسمحوا بذلك، فثلثوا بالعراق وإن شاء الله تعالى لن يسمح العراقيون بذلك، والدور الآتي هو على مصر وبعدها السعودية، وكلنا مع المسلمين المخلصين لدينهم ضد أعداء الإسلام.

١٠. نأمل قبول الدعوة بإرسال لجنة تحقيق إلى الحكومة العراقية التي يتقاسمها السنة والشيعة والكرد مثالثة، مع أن الشيعة هم أغلبية فرضوا بالمثالثة دفعاً لتهمة الطائفية في الحكم ولم يشفع لهم ذلك، ولم يلفت نظر الأخوة في العالم العربي هذا الكرم من أغلبيةٍ لها الحق فتنازلت عن حقوقها من أجل السلام والأمن، إلا أن عملاء الأجانب وأعداء الإسلام يقلبون الحقائق ويحاولون تأجيج الفتن من لا شيء إطلاقاً.

١١. إننا نخشى أن يكون رد فعل الحكومة العراقية والحشد الشعبي نتيجة هذه الصيحات هو ترك المناطق السنية لداعش لتقتل ما تبقى من أهل السنة ممن نجا منهم، وهو مخالف لهم في هواهم، سائلين الله تعالى أن يحمي العراق وأهله من هذا البلاء، ونعلن معكم بأننا قلقون فيما إذا أصاب الأبرياء أي مكروه، فإن دم المسلم من أعظم المحرمات عندنا. وقد أصدرت المرجعيات في النجف الأشرف بيانات دقيقة في ذلك نأمل منكم الإطلاع عليها لتعرفوا حجم الاهتمام والتوصيات في الحفاظ على دماء المسلمين الأبرياء والسعي لتخليص أرواحهم من الظلم، وليس بظلمهم والعياذ بالله.

نشكر لكم تقبل هذه التوضيحات سائلين المولىﷻ العز للإسلام والمسلمين على أعدائهم المتلبسين بلباس الإسلام كذباً وزوراً. ونسألكم الدعاء بإزالة هذه الغمة الطائفية التي يرعاها كفارٌ حاربوا رسول اللهﷺ بمثل هذه الأكاذيب.

والسلام..

سقوط الموصل

بيان سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله حول الإخفاقات الأمنية وسقوط الموصل الحدباء بيد الإرهاب[1].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمن الرَّحِيمِ

نتابع ببالغ الأسف والاستياء ما يحدث في عراقنا الحبيب من تدهور أمني خطير، ومن تفتيت وتفكيك يريده أعداء العراق لتقسيمه وينفذه الإرهابيون في الموصل.. وغيرها بحجج واهية.

---

١) القي هذا البيان في تاريخ: ١٢ شعبان المعظم ١٤٣٥هـ الموافق: ٢٠١٤/٦/١١م، العدد: ٦٠٢.

إن كل شبر من العراق هو للعراقيين ولا نقبل بالتقسيم أبداً، ونطالب جميع الشعب العراقي بكل فئاته ومكوناته، وعلى الأخص العسكريين الأعزاء أن يقفوا وقفة بطولية شجاعة تُحبط مخططات الأعداء لسلخ أي جزء من العراق العزيز، ورد الاعتداءات على المواطنين العُزَّل الآمنين.

ونأمل من السياسيين التكاتف ونبذ الفرقة وإدراك حساسية الموقف، وعلى كل سياسي غير مؤهلٍ لهذه المرحلة أن يتخلى عن منصبه لمن هو مؤهل لمثل هذه الظروف الاستثنائية التي تهدد أمن ووحدة الوطن، فإنَّ أهم أسباب ما وصلنا إليه هو عدم الكفاءة والتقصير من المتصدين في حق الوطن، وعلى هذا يجب الإسراع في تشكيل حكومة مخلصة واعية تحمل في جوانحها حُب الوطن والإخلاص له وتسعى لجمع أبنائه تحت خيمة واحدة.

نسأل الله السلامة لأبنائنا جميعهم، وبالخصوص في الموصل ونستنكر أشد الاستنكار لما يتعرض له المدنيون من تهديد لأمنهم بما يؤدي إلى نزوحهم عن ديارهم. ونأمل من كل عراقي شريف أن يساند الجيش العراقي ولا يقبل بمن

سيهجره ويأخذ جميع ممتلكاته وينتهك عرضه كما حصل في سوريا القريبة، وعلى جميع المدنيين أن يدركوا النتيجة من التجارب القريبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

دعاء أهل الثغور

دعاء الإمام السجاد عليه السلام لأهل الثغور[1]

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مَؤُنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لاَ يُبْصِرُونَ.

---

١) الصحيفة السجادة/ ١٢٤- ١٢٨.

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَآئِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ الْغَرُورِ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفَتُونِ، وَاجْعَلِ الْجَنَّـةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوِّحْ مِنْهَا لِابْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَالْحُورِ الْحِسَانِ وَالاَنْهَارِ الْمُـطَّرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الاَشْرِبَـةِ، وَالاَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّى لاَ يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالإِدْبَارِ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرَارٍ. أَللَّهُمَّ افْلُلْ بِذَلِـكَ عَدُوَّهُمْ، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ، وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَزْوِدَتِهِمْ، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ، وَاقْـطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ، وَامْلاْ أَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ، وَاقْبِضْ أَيْـدِيَهُمْ عَنِ الْبَسْطِ، وَاخْـزِمْ أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَشَـرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَنَكِّـلْ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ، وَاقْـطَعْ بِخِزْيِهِمْ أَطْمَـاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ. أَللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَيَـبِّـسْ أَصْـلاَبَ رِجَالِهِـمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ

دَوَابِّهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لا تَأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي قَطْر وَلاَ لأَرْضِهِمْ فِي نَبَات. أَللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذَلِكَ مِحَالَّ أَهْلِ الإِسْلاَمِ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيَارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوَالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ، حَتَّى لا يُعْبَدَ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ غَيْرُكَ وَلاَ تُعَفَّرَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ. أَللَّهُمَّ اغزُ بِكُلِّ نَاحِيَة مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمْدِدْهُمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْراً أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ. أَللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ الْبِلاَدِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ وَالنُّوبَةِ وَالزِّنْج والسَّقَالِبَةِ وَالدَّيَالِمَةِ وَسَائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ الَّذِي تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ. أَللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ، وَخُذْهُمْ

بِالنَّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الاحْتِشَادِ عَلَيْهِمْ. أَللَّهُمَّ أَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الاَمَنَةِ وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الاحْتِيَالِ وَأَوْهِنْ أَرْكَانَهُمْ عَنْ مُنَازَلَةِ الرِّجَالِ وَجَبِّنْهُمْ عَنْ مُقَارَعَةِ الاَبْطَالِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ بِبَأسٍ مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْر تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ. اللَّهُمَّ وَامْزُجْ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالاَدْوَاءِ وَارْمِ بِلاَدَهُمْ بِالْخُسُوفِ وَأَلِحَّ عَلَيْهَا بِالْقُذُوفِ وَافْرِعْهَا بِالْمُحُولِ. وَاجْعَلْ مِيَرَهُمْ فِي أَحَصِّ أَرْضِكَ وَأَبْعَدِهَا عَنْهُمْ، وَامْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ، أَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ وَالسُّقْمِ الالِيمِ. أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ أَوْ مُجَاهِد جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دِينُكَ الاعْلَى وَحِزْبُكَ الاقوَى وَحَظُّكَ الاوْفَى، فَلَقِّهِ الْيُسْرَ وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الاصْحَابَ، وَاسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّوْقِ،

وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الاهْلِ وَالْوَلَدِ وَأَثُرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ وَتَوَلَّه بِالْعَافِيَةِ، وَأَصْحِبْهُ السَّلاَمَةَ، وَأَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّياءَ، وخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فِيْكَ وَلَكَ، فَإذا صَافَّ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ وَصَغِّرْ شَأنَهُمْ فِي قَلْبِهِ وَأَدِلْ لَهُ مِنْهُـمْ وَلاَ تُدِلْهُمْ مِنْهُ فَإنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ وَبَعْدَ أنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الاسْرُ وَبَعْدَ أن تَأمَنَ أطرَافُ المُسْلِمِينَ وَبَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرِينَ. أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِم خَلَفَ غَازِياً أَوْ مُرَابِطاً فِي دَارِهِ أَوْ تَعَهَّدَ خَالِفِيْهِ فِيْ غَيْبَتِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَائِفَة مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعتَاد، أَوْ شَحَذَهُ عَلَى جِهَاد، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَآئِهِ حُرْمَةً. فَأَجْرِ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْن وَمِثْلاً بِمِثْل وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حَاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا

قَدَّمَ، وَسُرُورَ مَا أَتَى به، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا أَجْرَيْتَ لَـهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ. أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِم أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلاَمِ وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ فَنَوَى غَزْواً أَوْ هَمَّ بِجهَـاد فَقَعَدَ بِـهِ ضَعْفٌ أَوْ أَبطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ، أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ حَادِثٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ مَانِعٌ، فَاكْتُبِ اسْمَـهُ فِي الْعَابِـدِينَ وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَـدَآءِ وَالصَّالِحِينَ.

أَللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَى مُحَمَّد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّد صَلاَةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيَّاتِ، صَلاَةً لاَ يَنْتَهِي أَمَدُهَا وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَـا كَأَتَمِّ مَـا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَد مِنْ أَوْلِيـآئِكَ، إِنَّـكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الفَعَّالُ لِمَا تُرِيْدُ.

المحتويات

المقدمة ١١

مكانة الجهاد في سبيل الله ١٩

ذمّ أذى المجاهدين ٢٠

ثواب تجهيز المجاهدين وإعانتهم ٢١

فضل الحراسة ٢٢

عاقبة ترك الجهاد ٢٢

آداب الجهاد والقتال ٢٧

البعد السياسي العسكري لحركة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧

الجانب السياسي الإداري ٣٧

الجانب العسكري ٣٩

الجهاد في فكر سماحة المرجع دام ظله ٤٥

فتاوى حول الجهاد ٥٩
بيان الجهاد الكفائي المقدس ٧٢
ذكرى تأسيس الجيش العراقي ٧٥
إلى الأزهر ٧٧
سقوط الموصل ٨٥
دعاء الإمام السجاد عليه السلام لأهل الثغور ٩١
المحتويات ٩٧

تحت رعاية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع
الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله
جمهورية العراق ـ النجف الأشرف
info@anwar-n.comhttp://www.anwar-n.com
http://www.alnajfay.com
info@alnajfay.com
هاتف: ٣٣٣٤٨ - ٣٧١/ نقال: ٠٧٨٠١٠٠٤٧٥٨
ص.ب:٧٣٢ مكتب بريد النجف